عوامل ارتكاب المرأة جرائم المخدرات *

"دراسة ميدانية"

ماجدة فؤاد **

يتناول هذا المقال عوامل ارتكاب المرأة جرائم المخدرات فى الواقع الفعلى ، وذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية التى تم إجراؤها على عينة بلغ عددها ٨٠ نزيلة من نزيلات سجن القناطر نساء ، من المحكوم عليهن لارتكابهن جرائم مخدرات . وقد أوضحت الدراسة أهمية العوامل الاجتماعية بالنسبة لاحتراف المرأة اتجار المخدرات ، يليها العوامل الاقتصادية . أما بالنسبة لارتكاب المرأة جريمة تعاطى المخدرات ، فقد اتضح أهمية العوامل النفسية ، إلا أننا فى الحالتين لانستطيع إغفال دور العوامل الأخرى ، ولذا فإن ارتكاب المرأة جرائم المخدرات يتم بتأثير هذه العوامل جميعها .

مقدمة

تحيط بالإنسان – منذ خلقه جنيناً فى رحم أمه وحتى وفاته – عوامل متعددة تساهم فى تشكيل سلوكه فى الحياة[1] ، وقد يكون لأحد هذه العوامل أثر أكبر من غيره ، ولكن لن يكون هو وحده الذى يؤدى إلى سلوكه سلوكاً معيناً . وهكذا إذا سلك الشخص سلوكاً غير مشروع ، فهناك عوامل تعددت الآراء بشأنها :

* يمثل هذا المقال جزءا من بحث يجريه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بالتعاون مع المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان ، وصندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى برئاسة مجلس الوزراء ، وذلك تحت إشراف أ . د . فوزية عبد الستار ، وعضوية كل من أ . د . شادية قناوى ، ود . ماجدة فؤاد ، ود . سحر حافظ ، ود . سهير عبد المنعم ، ود . أمال عبد الحميد ، ود . محمد الشهاوى ، وأ . أمل محمود ، وأ . أحمد كمال ، وأ . عبد الهادى محمد .

** خبير أول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

المجلة الجنائية القومية ، المجلد التاسع والأربعون ، العدد الأول ، مارس ٢٠٠٦ .

يرى البعض أنها تتعلق بالتكوين البيولوچى له ، ويرى البعض الآخر أنها تتعلق بالتكوين النفسى ، وغير هؤلاء يرى أنها تتعلق بالوسط الاجتماعى المحيط به . علما بأنه لايمكن اعتبار عامل بمفرده هو المسبب لذلك السلوك ، وإنما يقع بتضافر عوامل متعددة معاً [٢] .

وقد افترض أغلب علماء الإجرام أن جميع تلك العوامل تمارس تأثيرها على المرأة والرجل بنفس الدرجة ، ولكن يبدو أن تلك الفكرة أقلقت بعض علماء الجريمة ، وكذلك أنصار علم الإجرام النسوى استنادا إلى ما للمرأة من خصوصية تتعلق بتكوينها من ناحية ، ومن ناحية أخرى بظروفها وأوضاعها فى المجتمع ، ولذا يقل إجرام المرأة عن إجرام الرجل من الناحية الكمية . ومن ناحية أخرى ، فإن طابع إجرام المرأة يختلف عن طابع إجرام الرجل .

ولذا خصص هذا المقال للتعرف على عوامل ارتكاب المرأة جرائم المخدرات فى الواقع الفعلى . فالتعرف على العوامل المؤدية إلى ارتكاب تلك الجرائم ، يمكننا من اقتراح طرق ووسائل الوقاية منها ومكافحتها .

وعلى ذلك ، تم إجراء دراسة ميدانية كيفية لعينة بلغ عددها ٨٠ نزيلة من نزيلات سجن القناطر نساء بنسبة ١٤٪ من إجمالى العينة البالغ عددها ٥٧٣ نزيلة ، ممن صدر عليهن أحكام نهائية فى جرائم مخدرات ، وقد تم تطبيق دليل مقابلة متعمقة عليهن . واختيرت العينة بمراعاة الاعتبارات الآتية : اختلاف أنماط الجريمة ، والحالة التعليمية ، والسن ، والحالة الاجتماعية ، والسوابق ، ومدة العقوبة ، ومدة بقائها فى السجن ، ومدى توافر النشاط العائلى . وقد اتضح بعد رفع العينة أن أفرادها اقتصرت جرائمهن على جريمتى الاتجار والتعاطى ، فلم يكن بينهن مرتكبات لجرائم جلب أو حيازة ، وعلى ذلك ستقتصر دراستنا على عوامل ارتكاب جرائم الاتجار، وعوامل ارتكاب جرائم التعاطى .

وقد اتضح من خلال متابعة الحالات وجود عدد ٧٨ دليل مقابلة لمحكومات عليهن لارتكابهن جرائم اتجار مخدرات من بينهن حالتين أقرت المبحوثات بأنهن يتعاطين المخدرات إلى جانب الاتجار فيها ، وعدد دليلين مقابلة لمحكومات عليهن لارتكابهن جرائم تعاطى المخدرات لتصبح عدد حالات التعاطى أربع حالات ؛ وذلك بهدف الوقوف – ليس فقط – على عوامل الاتجار الخاصة بهن ، بل الوقوف أيضا على عوامل تعاطيهن المخدرات ، وحتى لا نكون أغفلنا ذكر عوامل ارتكابهن لجريمة تعاطى المخدرات . وسنعرض فيما يلى نتائج الدراسة الميدانية التى تتعلق بعوامل ارتكاب المرأة جرائم الاتجار بالمخدرات ، وكذلك عوامل ارتكاب المرأة جرائم تعاطى المخدرات على التوالى .

أولا : عوامل ارتكاب المرأة جرائم اتجار المخدرات

بتتبع الحالات اتضح أنها اقتصرت على العوامل الاجتماعية ، والعوامل النفسية ، والعوامل الاقتصادية ، وفيما يلى توضيح ذلك :

جدول رقم (١)

عوامل ارتكاب المرأة جرائم اتجار المخدرات *

العوامل	ك	٪
عوامل اجتماعية	٧٨	١٠٠ر–
عوامل نفسية	٢٠	٢٥ر٦
عوامل اقتصادية	٤٩	٦٢ر٨
عدد المستجيبات	٧٨	–

* يسمح بتعدد الاستجابات .

١- العوامل الاجتماعية

يرى علماء الجريمة من أنصار العوامل الاجتماعية أنها قد تدفع الشخص إلى ارتكاب الجريمة . وتتعدد تلك العوامل ، فقد ترجع إلى الظروف الأسرية التى

تتمثل فى التصدع المادى والمعنوى ، وقد ترجع إلى بيئة العمل أو المدرسة أو السكن ، وقد ترجع إلى أصدقاء السوء . وقد أكد كثير من الدراسات على وجود ارتباط بين تلك العوامل وبين ارتكاب الجريمة [٣] . وقبل أن أتطرق إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية ، أشير فى عجالة إلى بعض تفصيلات تلك العوامل .

فالشقاق الدائم بين الأبوين قد يؤدى إلى أن يكتسب الطفل طابعاً عدوانياً، وكذلك الشعور بعدم الأمان . وتؤكد إحدى الدراسات الحديثة التى أجريت فى مصر على عينة من مرتكبى جرائم العنف الأسرى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قد شاهدوا والدهم يضرب أمهم ، وقد أدى ذلك إلى نفور الأبناء من الأب ، كما أقرت نسبة كبيرة أيضا بأن معاملة الوالدين للأبناء كانت تتسم بالقسوة [٤] .

ففى ألمانيا ، دلت الإحصاءات على أن ٦٣٪ من الأحداث ينتمون إلى أسر متصدعة تصدعاً معنوياً ، وكذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد ذكرت إحدى الدراسات أن ٩٠,٥٪ من المجرمين نشئوا فى أسر يشيع فيها سوء الخلق والإجرام والإدمان[٥] . وكذلك أثبتت إحدى الدراسات الحديثة التى أجريت على عينة من مرتكبى جرائم العنف الأسرى أن ٧٠٪ منهم ارتكبوا الجرائم بسبب وجود عوامل اجتماعية ، وقد تمثلت فى القسوة فى المعاملة ، وكثرة الخلافات بين أفراد الأسرة ، والخيانة الزوجية [٦] .

وثمة نوع آخر من التأثير السلبى للأسرة يظهر عندما يكون بين أفرادها عضو منحرف ينقل عدوى الإجرام إلى باقى الأعضاء . وقد استخلص برت من دراسة فى إنجلترا أن نسبة اجتماع الرذيلة والجريمة فى المنازل التى أتى منها الجانحون قد بلغت خمسة أضعافها فى منازل غير الجانحين . وكذلك أشار جليك إلى أن ٨ر٨٤٪ من المذنبين المفرج عنهم من إصلاحية ماساشوستشى قد

نشئوا فى بيوت كان من بين أعضائها مجرمون آخرون ، وكذلك وجد أن ٧ر٨٠٪ من النساء المنحرفات اللاتى درست حالتهن نشأن فى مثل هذه البيوت ، وقد تبين أن للإخوة المنحرفين دورا هاما فى حياة باقى الإخوة فى ذات الأسرة [٧] .

وكذلك للأسرة الزواجية دور هام فى انحراف الزوجات ، فكثيرا ما يلعب الزواج من شخص منحرف دورا هاما فى انحراف الزوجة ، سواء كان ذلك عن طريق قيامها بتقليد زوجها ومحاكاته تلقائيا، أو حتى عن طريق إجبارها وإلزامها بأن تفعل ذلك من جانب الزوج ، وكذلك فإن التصدع الأسرى يؤثر على البنات أكثر من تأثيره على الأولاد ، فعدد البنات الجانحات اللاتى جئن من أسر متصدعة أكثر من عدد الأولاد الجانحين الذين جاءوا من أسر متصدعة ، فالبنات أكثر تأثراً بتصدع الأسر من الأولاد [٨] .

وتؤكد الدراسات[٩] على وجود صلة وثيقة بين التصدع المادى للأسرة الذى يتمثل فى عدم وجود الأبوين بغيابهما أو غياب أحدهما وبين ارتكاب الجريمة ، حيث ذكر أحد الإحصاءات فى فرنسا أن ٤٠٪ من المجرمين العاديين ، و٧٥٪ من المجرمين العائدين أسرهم متصدعة . وأثبتت دراسة أخرى أجريت فى ألمانيا أن الأحداث ينتمون إلى أسر متصدعة مادياً ، وتؤكد دراسة مصرية أخرى أن الأحداث مرتكبى جرائم القتل ينتمون إلى أسر متصدعة تصدعاً مادياً بسبب وفاة الأب ، حيث يترتب على غياب الأبوين عن الطفل فقدان عاطفة الحنان ، الأمر الذى يؤدى إلى اضطراره إلى البحث عنه خارج المنزل ، ويكون ذلك مع شخصيات أخرى . وهكذا ، يؤدى التفكك الأسرى إلى ما أسماه البعض التدريب الاجتماعى الخاطئ أو الناقص الذى يظهر فى المجتمعات التى تتناقص فيها القيم وتتفكك فيها الأسرة ، حيث تلعب الأسرة دورا سلبياً فى انحراف الأبناء .

وهكذا ، يؤدى التصدع المادى إلى عدم الاستقرار الأسرى بالنسبة لجميع

أفرادها، سواء الأسرة الأبوية ، أو الأسرة الزواجية . فيترتب على الوفاة أو الطلاق صدمة عاطفية للأولاد ، وكذلك حرمان من المربى الذى يلقنهم دروس الحياة ومن العائل الذى يهيئ لهم أسبابها . وقد أشار بعض الإحصاءات إلى أن نسبة الأحداث الجانحين الذين نشئوا فى أسر منفصلة بلغت ٧٠ ٪ . وكذلك تعدد الزواج يكون له تأثير سيىء على النمو الوجدانى للطفل ، حيث يحرم الطفل من أحد أبويه ، ويضطر إلى العيش مع زوج الأم أو زوجة الأب ، وقد ينمى فيه ذلك النزعات العدوانية . وعن مدى العلاقة بين التصدع المادى وارتكاب الجريمة ، يرى البعض أنها تتراوح ما بين ٣٠٪ و٦٠٪ [١٠] .

وفضلا عن ذلك ، فإن مسكن الأسرة له أثر كبير فى تكوين شخصية الفرد . فقد يترتب على ضيق المنزل مشاكل أخلاقية تتمثل فى انتقال عدوى الإجرام بين أفرادها، حين يكون أحدهم سىء الخلق أو مدمناً للمخدرات [١١] .

وللمدرسة دور تعليمى وتهذيبى ، قد يتوقف على نوع المعاملة التى يتلقاها الطفل فى المدرسة نجاحه وفشله فى الحياة [١٢] .

ناهيك عن انعدام دور المدرسة ، هناك تأثير كبير لعامل الأمية ضمن عوامل ارتكاب الجرائم[١٣] . وكذلك تعد البطالة من أهم عوامل الإجرام[١٤] .

وعن مدى تأثير العوامل الاجتماعية بأبعادها المختلفة على ارتكاب المرأة لجريمة الاتجار فى المخدرات ، بالنسبة لدراستنا الحالية ، فقد اتضح من خلال تتبع الحالات أنها قد لعبت دوراً فى دفع المرأة إلى اتجار المخدرات ، من هذه العوامل انتماء المرأة إلى عائلة تعمل بتجارة المخدرات، سواء أكانت عائلة أبوية أم عائلة زواجية ، وأيضا معاناة الأسرة من تصدع مادى أو معنوى ، أو سكن المرأة فى بيئة عشوائية ، أو مخالطة أصدقاء السوء .

جدول رقم (٢)

العوامل الاجتماعية لارتكاب المرأة لجريمة اتجار المخدرات *

العوامل الاجتماعية	ك	٪
انتماء المرأة إلى عائلة من تجار مخدرات	٧٢	٩٢ر٣
التصدع المعنوى	١٠	١٢ر٨
التصدع المادى	١٥	١٩ر٢
البيئة الإيكولوچية	١٥	١٩ر٢
أصدقاء السوء	١٠	١٢ر٨
عدد المستجيبات	٧٨	–

* يسمح بتعدد الاستجابات .

وسنعرض لمدى تأثير تلك العوامل فيما يلى :

أ - انتماء المرأة إلى عائلة من تجار مخدرات

أكدت العديد من الدراسات على أنه كلما كان هناك شخص كبير السن يعمل بالاتجار فى المخدرات داخل العائلة كان هناك مؤشر قاطع على متابعة بعض أفرادها نفس الطريق فيما بعد ، سواء كان هذا الشخص أبا أو أما أو أخا أو خالا أو عما ، حيث يقومون بدفع الأبناء إلى ذلك الطريق عن طريق التدريب أو القدوة أو المحاكاة . كذلك يعد الزوج من عوامل إجرام المرأة إذا ما تم زواجها من شخص مجرم ، وقد اتضح ذلك فى دراسة أجريت على العود إلى الإجرام عند المرأة ، حيث أثبتت الدراسة وجود علاقة قوية بين عود المرأة وبين زواجها من شخص من المجرمين ؛ لأن زوج المرأة العائدة يكون له نفس تخصصها الإجرامى ، يقف عادة موقفا إيجابيا من ارتكابها للجريمة ، ويتخذ صورة التشجيع والتحريض على استمرارها فى هذا الطريق ، وبخاصة ارتكابها لجرائم المخدرات ، ومن ثم يطلق علماء الجريمة مصطلح عائلية جرائم المخدرات[١٥] . وقد كان من نتائج إحدى الدراسات التى أجريت على عينة من تجار المخدرات عام ١٩٩٩ أن ٥٠٪ من العينة الإجمالية (ذكوراً وإناثاً) ينتمون

إلى أسر تجار مخدرات ، وقد بلغت عينة النساء ١٠ حالات ، وجميعهن ينتمين إلى عائلة تجار مخدرات ، سواء كانت عائلة أبويه أو زواجية [١٦] . وفيما يتعلق بدراستنا الحالية ، فقد اتضح بمتابعة الحالات وجود عدد ٧٢ حالة بنسبة ٣ر٩٢٪ من إجمالى النساء المتاجرات والبالغ عددهن ٧٨ حالة دخلن عالم تجارة المخدرات بتأثير أحد أفراد عائلاتهن .

وسنعرض فيما يلى مدى تأثر المرأة بكل شخص من عائلتها على حدة :

جدول رقم (٣)

الحالات اللاتى تأثرن بأحد أفراد العائلة *

درجة القرابة	ك	٪
الأب	٩	٥ر١٢
الأم	٢	٨ر٢
الإخـوة	٥	٩ر٦
الأبنـاء	٥	٩ر٦
الأقـارب	٨	١ر١١
الـزوج	٤٣	٧ر٥٩
عدد المستجيبات	٧٢	–

* يسمح بتعدد الاستجابات .

دور الأب فى ارتكاب المرأة جريمة الاتجار : من متابعة الحالات اتضح أن هناك عدد ٩ مبحوثات بنسبة ٥ر١٢٪ من إجمالى النساء المتأثرات بأحد أفراد عائلاتهن أقررن أن ارتكابهن لجريمة اتجار المخدرات يرجع إلى الأب ، حيث نشأن فى أسر يمارس فيها الأب ذلك النشاط ، حيث كان يستعين بالمبحوثة لمساعدته فى نقل المخدرات من مكان إلى آخر، أو تسليمها إلى أحد التجار أو إلى أحد الزبائن ، أو كان يلقى عليها عبء إخفائها فى مكان أمين بعيد عن أعين رجال الشرطة . وكذلك تم الاستعانة بهن لحمل المخدرات أثناء السير معهم

بغرض نقلها من مكان إلى آخر ؛ لأنه يصعب أن تكون الفتاة موضع شك رجال الشرطة . وفيما يلى عرض لبعض أمثلة من أقوال المبحوثات : ذكرت مبحوثة : "أنا طلعت لقيت أبويا بيتاجر فى المخدرات أنا ذنبى إيه ؟". وتقول مبحوثة أخرى: "أنا من صغرى وأنا أتاجر مع جدى وأبويا ، وكانوا بيخلونى أخبى لهم المخدرات فى هدومى ، أو فى شنطة المدرسة ، وكان عمرى ساعتها سبع سنوات" . وذكرت مبحوثة ثالثة : "أنا كنت بساعد أبويا وكنت بأخبى له الحشيش فى ملابسى" . وتقول مبحوثة رابعة : "أنا كنت بشوف أبويا وهو بيتفق مع التجار الكبار واتعلمت كل حاجة من صغرى عن البيع والشراء والتسليم" . وذكرت مبحوثة خامسة : "كان أبويا بياخذنى معاه وهو بيوزع المخدرات علشان أشيل له الشنطة علشان ما حدش حيشك فىّ أبدا" . وذكرت مبحوثة سادسة : "إحنا عيلة زى الطين ، أبويا وعمامى كلهم تجار مخدرات ، وأنا طلعت قلدتهم فى ذلك" .

دور الأم فى ارتكاب المرأة جريمة الاتجار : من خلال متابعة الحالات اتضح أن هناك حالتين فقط ، أى بنسبة ٨ر٢٪ من إجمالى النساء المتأثرات بأحد أفراد عائلاتهن ذكرتا أن ارتكابهما لجريمة اتجار المخدرات يرجع إلى الأم ، فقد مارست الابنة (المبحوثة) ذلك النشاط الذى تمارسه أمها عن طريق المحاكاة والتقليد .

دور الإخوة والأخوات فى ارتكاب المرأة جريمة الاتجار : اتضح من خلال تتبع الحالات وجود عدد ٥ مبحوثات ، أى بنسبة ٩ر٦٪ من إجمالى النساء المتأثرات بأحد أفراد عائلاتهن أقررن بأن دخولهن إلى عالم اتجار المخدرات كان بتشجيع أحد الإخوة أو الأخوات ، وسأعرض فيما يلى نص ما قالته إحدى المبحوثات : "أختى هى اللى شجعتنى على تجارة المخدرات ، وإخواتى كلهم بيتاجروا فى المخدرات ، وأنا كنت معاهم ، ولما اتسجنوا استمريت فى تجارة المخدرات علشان أقدر أصرف على قضاياهم".

دور الأبناء فى ارتكاب المرأة جريمة الاتجار : من خلال تتبع الحالات اتضح وجود ٥ حالات بنسبة ٩ر٦٪ من إجمالى النساء المتأثرات بأحد أفراد عائلاتهن كان الابن هو الذى قام بتشجيع أمه على ممارسة ذلك النشاط . وفيما يلى بعض أمثلة من أقوال المبحوثات : قالت مبحوثة : "إبنى الكبير بدأ يبيع البانجو علشان كنا محتاجين مصاريف للمعيشة" . قالت مبحوثة أخرى : "إبنى هو اللى جلب علينا كل ده كان ملموم على شلة عيال بايظين" . قالت مبحوثة ثالثة : "أولادى تحت ضغط الحاجة إلى المال تاجروا فى المخدرات وجروا رجلى معاهم". وقالت مبحوثة رابعة : "أبنائى مدمنين وقد دفعهم الإدمان إلى تجارة المخدرات وأنا كنت بساعدهم" .

دور الأقارب فى ارتكاب المرأة جريمة الاتجار : من خلال تتبع الحالات اتضح وجود ٨ حالات بواقع ١ر١١٪ من إجمالى النساء المتأثرات بأحد أفراد عائلاتهن أقررن أن دخولهن إلى عالم تجارة المخدرات كان بمساعدة وتشجيع من أحد الأقارب ، مثل : زوج الأخت ، أو زوج الابنة ، أو زوج الأم ، أو خطيب الابنة . وفيما يلى بعض أمثلة من أقوال المبحوثات ، قالت مبحوثة : "جوز أختى هو اللى شجعنى على تجارة البانجو" . وقالت مبحوثة أخرى : "ابن خالتى هو اللى شجعنى على أن أتاجر معاه" . وقالت مبحوثة ثالثة : "جوز بنتى هو اللى شجعنى على تجارة المخدرات".

دور الزوج فى ارتكاب المرأة جريمة الاتجار : أما عن دور الزوج فى احتراف زوجته اتجار المخدرات ، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن زواج المرأة من شخص يحترف تجارة المخدرات من أهم عوامل ممارستها لذلك النشاط . فقد أوضحت بعض الدراسات الميدانية أن بعض الزوجات يقاومن اشتغال الزوج بالاتجار بالمخدرات فى مراحل الزواج الأولى بالذات ، إلا أن

معظم زوجات تجار المخدرات ما يلبثن أن يستسلمن للأمر الواقع ، بل وما يلبثن أن يتبادلن معه القيام بالعمل ، خاصة عندما يسجن الزوج ، أو بعد أن يموت . ولذا يرى البعض أن المرأة التى تتجر فى المخدرات غالباً ما تفعل ذلك بالتبعية لزوجها[١٧] ، أو لتحقيق مزيد من الربح . وقد أرجعت إحدى الدراسات التى أجريت على النزيلات المحكوم عليهن فى السجون المصرية أن مرتكبات جريمة الاتجار بالمخدرات متزوجات من رجال يحترفون تلك التجارة . وأوضحت دراسة ميدانية أخرى أن معظم المتاجرات بالمخدرات يحترف أزواجهن اتجار المخدرات ، حيث كان للزوج دور أساسى فى احترافهن تلك التجارة [١٨] .

اتضح من دراستنا الحالية أن هناك عدد ٤٣ حالة ، بواقع ٧ر٥٩٪ من إجمالى النساء المتأثرات بأحد أفراد عائلاتهن ، يحترف أزواجهن تجارة المخدرات ، وبذلك تدخل الزوجة إلى ذلك العالم بغرض مساعدته ومشاركته تلك التجارة ، سواء لتقليده ومحاكاته ، أو لتحقيق مزيد من الربح حبا فى الثروة والجشع المادى .

وفيما يلى عرض لبعض أمثلة من أقوال المبحوثات : "جوزى وأهله كلهم تجار مخدرات ، وبمرور الوقت أصبحت زيهم". وقالت أخرى : "جوزى هو اللى عرَّفنى المخدرات ، كان بيلف أمامى سجاير البانجو" . وقالت ثالثة : "جوزى هو سبب انحرافى وانحراف أبنائى ، كان بيتعاطى وبيتاجر فى المخدرات فى البيت". وقالت رابعة : "جوزى هو السبب فى المصيبة اللى أنا فيها" . وقالت خامسة : "جوزى بيتاجر فى الصنف وغوانى معاه" . وقالت سادسة : "جوزى وارث تجارة المخدرات أباً عن جد" . وفى حالات أخرى دخلت الزوجة عالم المخدرات بسبب إكراه زوجها لها ، فعلى سبيل المثال قالت مبحوثة : "جوزى ضغط على وخلاَّنى أتاجر معاه" . وقالت أخرى : "جوزى دفعنى بالعافية إلى تجارة المخدرات" .

وقالت مبحوثة ثالثة : "أنا تاجرت فى المخدرات مع جوزى لأنى كنت بحبه ، كان مسيطر على ما قدرتش أقول له لا" . وفى حالات أخرى كانت الزوجة تفتدى زوجها . قالت مبحوثة "أنا تزوجت وأنا عمرى ١٤ سنة ، جوزى هو اللى عرفنى شكل المخدرات ، وكنت دايما أقوله أنا أنزل أوزع علشان الناس مش حتشك فىّ ، خليك إنت بعيد" .

ب- التصدع المعنوى للأسرة

سبق أن عرضنا الدراسات والأبحاث التى أكدت على وجود علاقة بين ارتكاب الأبناء للجرائم وبين التصدع المعنوى المتمثل فى الشقاق الدائم بين الأبوين ، وكذلك عدم فهمهم لدورهم التربوى ، مع وجود بعض العادات اللا اجتماعية لدى الأب أو الأم ؛ لأن ذلك يفسد التكوين الاخلاقى للطفل ، ويؤثر فى معاييره وقيمه[١٩] ، وكذلك المعاملة التى تتسم بالقسوة بين الزوجين .

وبتتبع الحالات التى تمثل عينة النزيلات مرتكبات جرائم الاتجار اتضح وجود عدد ١٠ حالات، أى بنسبة ١٣٪ من إجمالى النساء المتاجرات ، قد ذكرن أن قسوة الآباء كانت من أهم عوامل انحرافهن . وسأعرض فيما يلى لبعض الأمثلة لما ذكرته المحبوثات : قالت مبحوثة : "أبى كان قاسى جداً علىّ كان يضربنى ويأخذنى رغما عنى كى أعمل معه فى تبييض المحارة ، وقد اشتغلت معه وأنا عمرى ١٢ سنة ، ولم أكن أقدر على الاعتراض ، وكان دائم الاعتداء على بالضرب بسبب وبغير سبب ، وكان يصل الضرب فى بعض الأحيان إلى إحداث عاهة مستديمة ، مما سبب لى عقدة نفسية جعلتنى أقطع شرايين يدى بسكينة المطبخ ، وكان مصيرى الانحراف". وقالت مبحوثة أخرى : "أبويا ظلمنى هو السبب اللى خلانى أتاجر فى المخدرات ، كان بخيل جداً على ، يرفض إعطائى

فلوس أشترى بيها أكل أو لبس ، دايما يتخانق معايا علشان كده، اتجهت إلى أسهل طريق أحصل منه على فلوس" . وقالت مبحوثة ثالثة : "طفولتى كانت تعيسة ، مشاكل مستمرة بين أمى وأبى بسبب زواجه من أخرى ، ولذا تسرعوا وزوجونى من شخص يكبرنى بضعف عمرى، وكان تاجر مخدرات". وقالت مبحوثة رابعة : "أبويا كان قاسى جداً ولا يحب إلا نفسه ، وكان دائم الشجار مع أمى ، وهو اللى دفعنى إلى الاتجار معه فى المخدرات" . وقالت مبحوثة خامسة : "أبويا كان بيحب الأولاد أكثر من البنات ، كان دايما يقسو علينا، ويسىء معاملتنا بصورة دفعتنى إلى الانحراف".

جـ- التصدع المادى للأسرة

وفيما يتعلق بمرتكبات جرائم الاتجار بالمخدرات ، فقد أكدت إحدى الدراسات التى أجريت على عينة قوامها ٥٠ نزيلة من نزيلات سجن الإسكندرية أن التصدع المادى لأسر أفراد العينة بلغ ٣٠٪ ، ويرجع ذلك – من وجهة نظر الباحث – إلى أن جرائم تجارة المخدرات – بصفة خاصة – جرائم عائلية تزيد من الرابطة الزوجية ، حيث تقوم الزوجة بدور هام إلى جانب الزوج فى تجارته ، ويعمل ذلك على تقوية الرابطة بين الزوجين ، وقد قلل ذلك – إلى حد كبير– من الطلاق والهجر بين آباء المبحوثات .

اتضح من دراستنا الحالية وجود عدد ١٥ حالة ، أى بنسبة ٢ر١٩٪ من إجمالى النساء المتاجرات ، كان التصدع المادى من أهم عوامل اتجاههن إلى ارتكاب جريمة الاتجار بالمخدرات ، وقد تمثل فى انفصال الأبوين ، أو الهجر أو الزواج بأخرى ، أو الطلاق . وفيما يلى أعرض بعض أمثلة من أقوال المبحوثات : قالت مبحوثة : "طفولتى كانت تعيسة ، جدتى لأمى هى اللى ربتنى

بعد انفصال أمى عن أبى ، وبدأت أشتغل فى المصانع وأنا سنى ١٠ سنوات ، وقد تزوجت من شخص يكبرنى بكثير وأنجبت منه ثلاثة أبناء ، ومات ولم يترك لى شيئا أنفق منه على الأولاد ، ولذا لم يكن أمامى إلا طريق تجارة المخدرات". وقالت مبحوثة أخرى : "توفيت أمى وهى تلدنى ، وتزوج أبى من أخرى وتركنى بلا عائل عند خالتى لتقوم بتربيتى ، وقد تسرعوا فى زواجى وأنا سنى صغيرة من رجل يكبرنى كثيرا، وكان يتعاطى المخدرات ويتاجر فيها أيضا ، ورضيت به وقلت أهو راجل يعوضنى عن فقدان أبى وأمى ، وكذلك جميع إخوتى تخلوا عنى" . وقالت مبحوثة ثالثة : "أبويا وأمى سابو بعض واحنا صغيرين وكل واحد اتجوز ، والأسرة تفككت ، وقعدت عند خالى ، ولذا زوجنى وأنا عمرى ١٤ سنة من سائق ميكروباص، وكان يتعاطى ويتاجر فى المخدرات" . وقالت مبحوثة رابعة : "زوجى تركنى أنا وأولادى ولم يسأل عنا أو يصرف علينا، وكذلك جميع إخواتى تخلوا عنى" . وقالت مبحوثة خامسة : "جوزى كان بيتعاطى مخدرات ، ومات وسابنى أنا والعيال بدون مصدر رزق". وقالت مبحوثة سادسة : "أسرتى فقيرة جدا ، أبويا مات وسابنى أنا وإخواتى صغيرين ، وتزوجت أمى من شخص آخر ، واشتغلت خدامة فى البيوت علشان تربينا ، وكان جوزها بيتاجر فى المخدرات ، وكان بيخلينى أساعده فى تصنيع المخدرات ولفها فى ورق ، وكمان بيخلينى أخبيها له فى مكان أمين ، وزوجونى راجل أكبر منى وبيتاجر بالمخدرات" .

د - البيئة الإيكولوجية (منطقة السكن)

يعد السكن – فى بعض الأحوال – من عوامل ارتكاب الجريمة ، سواء بالنسبة لموقعه أو مساحته . وليس المقصود بالسكن المكان الذى يقيم فيه الشخص ، بل المقصود المحيط السكنى الذى يقع فيه مسكنه ، ومدى ملاءمة مساحته لعدد

السكان . ففيما يتعلق بموقع السكن ، يتم تنظيم المساكن فى الأحياء على نمطين : الأول تكون الأحياء مكتظة بالمنازل المرتفعة ، فى حين يكون السكان منفصلين الواحد عن الآخر . أما الثانى ، فتكون المنازل متناثرة فى أطراف المدينة ولا يمكن الوصول إليها بسهولة . وكلا النمطين للمنازل يؤديان إلى تجمع الأفراد على نسق اجتماعى أفقى ، أى يكون تجمعهم بحسب متغيرات محددة ، سواء نوع العمل أو السن . فالفرد محروم من الاتصال بنماذج بشرية على اختلاف أنواعها ومستوياتها ، أى محروم من التجمع مع غيره على نسق اجتماعى رأسى ، وذلك يؤدى إلى نتائج ضارة ، مثلا الشباب لا يجتمع على المستوى الأفقى إلا بمن هم فى مثل سنه ، أى المراهقين مثلا ، فيحذو حذوهم ، حتى يكتسب إعجابهم ، حتى وإن اقتضى ذلك أن يحاكيهم فى الانحراف ، والأفضل أن يندمج مع فئات المجتمع الأخرى ؛ كى يتأثر بهم ويتخذهم قدوة له ، كالكبار من أفراد أسرته ، والبالغين من جيرانه ، ولذا يتعين أن نعمل على إنشاء مجتمعات منظمة بصورة تسمح باختلاط مختلف طبقات المجتمع ؛ كى نستطيع منع انحراف الشباب [٢٠] .

وعن مدى ملاءمة المحيط السكنى لعدد السكان ، يذهب الرأى الغالب إلى أن السكن فى المدينة يعد من عوامل الإجرام ؛ نظراً لتزايد عدد السكان بها ، فالجرائم أكثر انتشاراً فى الحضر منها فى الريف. والمقصود بالكثرة – هنا – الكثرة العددية ، وتقاس بحسب كثافة الجريمة ، وهى نسبة عدد الجرائم إلى عدد معين من السكان . وقد لاحظ الباحثون أنه كلما زاد عدد السكان فى المدينة كلما زادت كثافة الجريمة فيها ، وبناء على ذلك تم وضع قانون كثافة الجريمة ، وهو : "كلما زاد الحجم السكانى للمدينة ، ارتفعت كثافة الجريمة فيها"[٢١] . وتطبيقاً لذلك ، يعد السكن فى العشوائيات من عوامل ارتكاب الجريمة ، فهى أكثر مناطق

الحضر اكتظاظاً بالسكان ، فضلاً عن افتقارها لمقومات الحياة الكريمة من مرافق أساسية وغيرها ، فيشعر سكانها دائماً بالحرمان والإحباط ، الأمر الذى أدى إلى اعتبارها أماكن لتفريخ الإجرام ، بل وتصديره أيضا[٢٢] ، وبخاصة جرائم الاتجار بالمخدرات ، فقد دلت الدراسات على أن مرتكبيها يتمركزون فى مناطق محددة[٢٣] .

اتضح من دراستنا الحالية أن هناك عدد ١٥ حالة ، بنسبة ٢ر١٩٪ من إجمالى النساء المتاجرات وعددهن ٧٨ ، تعتبر البيئة من عوامل ارتكابهن جرائم الاتجار بالمخدرات : فالبعض منهن يسكن منطقة بولاق أبو العلا ، والبعض الآخر يسكن منطقة الباطنية ، والبعض الثالث يسكن منطقة الجمالية ، والأخريات موزعات بين حكر أبو دومة بروض الفرج ، وأرض يعقوب بالسيدة زينب ، والمطرية ، والصف بالجيزة . وفيما يلى أعرض لبعض أمثلة من أقوال المبحوثات : قالت مبحوثة : "أنا ساكنة فى بولاق أبو العلا ، وكلها تجار مخدرات ، وده شجعنى على ممارسة ذلك النشاط" . وقالت مبحوثة أخرى : "أنا ساكنة فى حى الجمالية ، يعنى معقل تجار المخدرات" . وقالت مبحوثة ثالثة : "أنا ساكنة فى مصر القديمة ، وهى مليانه تجار مخدرات" . وقالت مبحوثة رابعة : "أنا ساكنة فى عرب الحسن بالمطرية ، وكلها تجار مخدرات" .

هـ.أصدقاءالسوء

أكد كثير من الدراسات على أنه ثمة علاقة ثابتة وقوية بين الانحراف ورفقة السوء[٢٤] ، فاختيار الصديق يمكن أن يخلق الشخص أو يقضى عليه . ويلتمس أصدقاء السوء فى تجمعهم التعويض عن إهمال الوسط العائلى الذى نشئوا فيه . وتعنى رفقة السوء وجود الأشخاص معا ، سواء فى المدرسة ، أو المصنع ، أو النادى ، أو الشارع [٢٥] .

اتضح من دراستنا الحالية وجود عدد ١٠ حالات ، أى بنسبة ٨ر١٢٪ من إجمالى النساء المتاجرات ، كان لأصدقاء السوء أثر كبير فى اتجاههن إلى تجارة المخدرات، وتتمثل فى : أصدقاء المبحوثة ، أو أصدقاء زوجها، أو أصدقاء أحد أبويها . وفيما يلى أذكر بعض أمثلة من أقوال المبحوثات : قالت مبحوثة : "صديقتى هى اللى شجعتنى وقوت قلبى على تجارة المخدرات ، وبقت تبعت لى زباين علشان يشتروا منى" . وقالت مبحوثة أخرى : "أصدقاء جوزى شجعونى وشجعوا جوزى على تجارة البرشام" . وقالت مبحوث ثالثة : "صاحب أبويا هو اللى علمنا كلنا تجارة المخدرات" . و مبحوثة رابعة قالت : "صاحب أخويا بدأ يلعب بدماغى ، وقال لى حرام تبطلى تتاجرى فى المخدرات بعد ماجوزك اتسجن ، الزباين عارفه المكان ودى فرصة إوعى تضيعيها" .

٢ - العوامل النفسية

اتجه علماء الجريمة من أنصار العوامل النفسية إلى القول بأن النفس الإنسانية تبرز شخصية الإنسان أكثر مما يبرزها التكوين العضوى . ومن أهم المؤيدين لأهمية العوامل النفسية فى ارتكاب الجرائم العالم فرويد ، وعنده السلوك الإجرامى هو نتاج للصراع القائم فى النفس الشعورية ، إما بسبب غلبة الذات الدنيا على الذات العليا ، أو بسبب عقدة من العقد الكامنة فى اللاشعور. فالظاهرة الإجرامية عند فرويد تتصل ببعض الأمراض النفسية والعصابية ، فالأخيرة قد تكون هى المحرك للسلوك الإجرامى[٢٦] ، والتغلب عليها يكون بمحاولة الإنسان إعلاء الذات ، ويتوقف ذلك على قدرة الأنا . ولم يسلم رأى فرويد من النقد ، فعلى سبيل المثال ، يرى د . حسن الساعاتى أن الإعلاء الذى يتحدث عنه فرويد أصبح متعذراً فى الحياة الاجتماعية المعقدة القلقة العنيفة

التى أصبحت المحافظة فيها على تقاليد لائقة بالإنسان أمراً شاقاً تستنفد كل تدبير الفرد وحيلته [٢٧] .

وعن العلاقة بين المرض العصبى والإجرام ، ذكر المستشار محمد فتحى أن "المرض العصبى والإجرام صنوان نبتا من أصل واحد هو غرائزنا البدائية ورغباتنا ومشتهياتنا المحرمة ، التى ورثناها عن جدنا الإنسان الأول ، ولازالت تسود حياتنا الطفلية ، ولكن كبتناها بالتربية ، ونزولاً على حكم نظم المجتمع المتحضر وتقاليده وقوانينه ، بيد أنها لاتزال تملأ منا أرجاء النفس الباطنة دائبة النشاط والحركة ، تلتمس لها مخرجاً تتنفس منه الصعداء ، فالمجرم ينفس عنها فى عالم الحقيقة ، فيلقى جزاءه فى المجتمع ، بينما العصبى ينفس عنها فى عالم الخيال ، فيلقى جزاءه من ضميره ممثل المجتمع لدى دنياه النفسية".

أما دور العوامل النفسية بالنسبة لارتكاب المرأة جرائم اتجار المخدرات بصفة خاصة ، فمن خلال تتبع الحالات اتضح وجود ٢٠ حالة بواقع ٢٥ر٦٪ من إجمالى النساء المتاجرات أرجعن ارتكابهن لجريمة اتجار المخدرات إلى العوامل النفسية ، وقد تمثلت فى وجود بعض العقد النفسية ، التى نتجت عن أساليب التنشئة غير السليمة ، ومنها القسوة الزائدة ، وكذلك التدليل الزائد ، سواء من كلا الأبوين أو أحدهما ، وأيضا الفقر أو الحرمان ، وكذلك إساءة معاملة الزوج . وفيما يلى نذكر بعض أمثلة من أقوال المبحوثات :

وهناك بعض الحالات التى يرجع ارتكابهن للجريمة إلى وجود بعض العقد النفسية الناتجة من القسوة الزائدة من الأب ، أو الأم : قالت مبحوثة : "أنا عانيت من قسوة أبويا ، كان يضربنى من غير سبب ، قسوته علىّ دمرتنى وحطيت همى فى تعاطى المخدرات ، وكنت بأتاجر علشان أقدر أوفر مصاريف التعاطى" . وقالت مبحوثة أخرى : "أمى السبب فى عقدتى ، حرمتنى من التعليم

، وزوجتنى رجل يكبرنى بعشرين سنة ، علشان كده تاجرت فى المخدرات علشان أعوض أولادى عن الحرمان اللى شفته ، وأقدر أجيب لهم كل اللى هم عاوزينه : عربيات ، شقق ، ويعيشوا كويس" .

حالات يرجع ارتكابهن للجريمة إلى وجود عقدة نفسية ناتجة من الفقر والحرمان أثناء فترة الطفولة : قالت مبحوثة : "طفولتى كانت تعيسة ، كنت محرومة من أن ألبس أو آكل زى أصحابى ، ولذا لما كبرت تاجرت فى المخدرات علشان أعيش زى الناس" . ولنفس السبب السابق قالت مبحوثة أخرى : "أنا عشت طفولة تعيسة ، كنت محرومة من كل حاجة ، وعلشان كده ما كنتش عاوزة أولادى يطلعوا زى ، أنا كنت خايفة عليهم من الفقر أكتر ما كنت خايفة على نفسى من تجارة المخدرات". وقالت ثالثة : "أنا بأكره الفقر علشان كده تاجرت فى المخدرات أنا وجوزى" . وقالت مبحوثة رابعة : "تجارة الكيف فى دمى ، إن شالله أتسجن ١٠٠ مرة ، أنا اتعودت أن يكون معايا فلوس كتير ، أنا ما أحبش أرجع للفقر تانى" . **وقد يرجع سبب الانحراف إلى وجود بعض العقد النفسية الناتجة من احتقار الناس .** قالت مبحوثة : "جوزى عاجز ومشلول ، ودايما الناس يتجاهلونا لأننا ضعاف ، ولذا تاجرنا فى المخدرات علشان نبقى ناس كبار ، والناس يعملوا لنا حساب" . **وقد يرجع سبب الانحراف إلى وجود بعض العقد النفسية الناتجة من قسوة الزوج أو إساءة معاملته لزوجته .** وقالت مبحوثة: "جوزى خلانى عدوانية وشرسة ، وكنت بأعانى من الاكتئاب ، وده خلانى انحرف وأتاجر فى المخدرات". وقالت مبحوثة أخرى : "تزوجت غصب عنى من زوج بخيل جداً يقتر علىّ وعلى الأولاد ولا يعطينى مصروف للبيت ، وعشت معاه حياة كلها تعاسة ، ولذا اتجهت لتجارة المخدرات علشان أعرف أصرف على أولادى" .

٣ - العوامل الاقتصادية

يرى غالبية علماء الجريمة [٢٨] أن العوامل الاقتصادية لها تأثير كبير على ارتكاب الشخص للجريمة ، وقد انقسم أنصارها إلى عدة آراء : فالبعض يرى – ومن أنصاره دوركايم – أن الرواج الاقتصادى يؤدى إلى ازدياد الجرائم بأنواعها ، وقد استند إلى أن من شأنه إثارة حقد الفقير على الغنى ، الأمر الذى يؤدى إلى احتمال الاعتداء على نفسه أو ماله . وكذلك قد يغرى الرواج الاقتصادى البعض بالاعتداء على أموال الغير طمعاً فى الربح ، وأيضا من شأنه سهولة الحصول على الوسائل التى تشجع المجرم على ارتكاب الجريمة . ويرى العالم لمبروزو أن الثروة المكتسبة على عجل بغير أن تكون مدعمة بخلق قويم ومثل عليا تكون مصدراً للشر لا للخير ، حيث ينشأ عنها إفراط فى المتع ، الأمر الذى يؤدى إلى طرق أبواب الجريمة ، وكذلك يؤيد ذلك كثير من علماء الجريمة فى إيطاليا استنادا إلى أن الثروة يمكن أن تؤدى إلى الجريمة بسبب الفراغ الذى يمكن أن يعانى منه الشخص فى حياته اليومية . أما البعض الآخر ، فقد ذهب إلى أن حالة الكساد هى التى تؤدى إلى ازدياد الإجرام ، ومن أنصار هذا الرأى رايت W. RIGHT، وميرتون ، وقد استندوا إلى بعض الحجج أهمها ، أن الأزمات المالية تؤدى إلى العجز عن العيش فى مستوى معيشى لائق ، وكذلك تؤدى إلى الفقر والبطالة ، فلا يجد الفرد العائد المادى الذى يرضى رغباته ، وذلك يؤدى إلى زيادة معدلات الجريمة ، وبخاصة جرائم السرقة ، حيث إن لها صلة بالفقر ؛ لأنه يعنى عجز الفرد عن إشباع الحد الأدنى من مطالب الحياة الذى يحفظ له كرامته الإنسانية ، وقد اكدت ذلك إحصاءات كثيرة . وقد أشار سذرلاند إلى أن المنحرفين من الأحداث والبالغين يتركزون فى الطبقة الدنيا اقتصادياً . فضلاً عن ذلك ، فإن للفقر صلة غير مباشرة بجرائم أخرى ؛

بسبب ما يترتب عليه من ضعف بنية الفقراء بسبب سوء التغذية ، ومن ثم سرعة تعرضهم لكثير من الأمراض التى قد تدفعهم إلى ارتكاب الجرائم .

وكذلك قد تؤدى البطالة إلى ارتكاب الجرائم ؛ لأن حرمان الشخص من العمل وعدم وجود مورد للرزق قد يدفعه إلى ارتكاب الجريمة ، وبخاصة جرائم السرقة ، حيث يكون لها صلة مباشرة بها . وكذلك قد يكون لها صلة غير مباشرة بارتكاب الجرائم ، فعجز الفرد عن الإنفاق على حاجاته الضرورية يصيبه بالتوتر والحقد على المجتمع ، ومن ثم فمن المحتمل أن يدفعه الشعور بالإحباط إلى ارتكاب أية جريمة ، كجرائم الاعتداء على الأشخاص ، وفضلاً عن ذلك قد يترتب على بطالة الأب انحراف الأبناء والزوجة [٢٩] .

واقع الأمر أن كلا الرأيين السابقين لم يسلم من النقد ، استناداً إلى أن العوامل الاقتصادية لها أثر محدود فى ارتكاب الجرائم . أما البعض الثالث ، فيرى أنه ليس الفقر وحده أو الثراء وحده يمثلان الدافع إلى الجريمة ، بل الذى يدفع إلى الجريمة هو الهبوط المفاجئ نحو الفقر ، أو الصعود المفاجئ نحو الثراء . وكذلك أشار بعض الدراسات إلى تزايد جرائم المال عموما فى أوقات الانكماش ، فى حين تزيد جرائم المسكرات فى فترات الرخاء . وكذلك أشار أفلاطون إلى تفسير اقتصادى آخر يرى أن حب الثروة والجشع المادى هو السبب الأول للسلوك الإجرامى[٣٠] ، مع ملاحظة أن العوامل الاقتصادية لا تسبب وحدها ازدياد الإجرام ، بل هى مجرد عامل مساعد ، فعوامل الجريمة يجب أن تتكامل معاً ، ويؤكد ذلك أغلب العلماء ، ودليل ذلك أن التحسن الاقتصادى لا يعنى منع الجريمة ، فضلاً عن أن هناك أنواعاً من الجرائم لا تتأثر بالحالة الاقتصادية ، كالجرائم التى يرتكبها المجرم العائد[٣١] .

وفيما يتعلق بدور العوامل الاقتصادية بالنسبة لاحتراف المرأة اتجار المخدرات ، فمن خلال تتبع الحالات اتضح وجود ٤٩ حالة بواقع ٨ر٦٢٪ من إجمالى النساء المتاجرات يرجعن السبب فى ذلك إلى العوز المادى ، الذى قد يكون بسبب إخلال الزوج بواجباته المادية بسبب هجره للأسرة ، سواء بالطلاق ، أو السفر إلى بلد آخر ، أو بسبب سجنه ، أو بطالته ، أو مرضه . وقد يرجع ذلك إلى حب المال أو الجشع المادى . ويرى البعض أن حب المال أو الجشع المادى من أهم أسباب الانحراف . وقد يرجع أيضا إلى إدمان الزوج ، أو إدمانها شخصيا للمخدرات .

ونعرض فيما يلى لبعض أمثلة من أقوال المبحوثات :

حالات يرجع احترافهن اتجار المخدرات إلى إخلال الزوج بواجباته المادية:

قالت مبحوثة : "بعد ما اطلقت من جوزى احتجت فلوس علشان أصرف على عيالى ، لأن جوزى ما كانش بيسأل علينا خالص ، ولذا تاجرت فى المخدرات" .

وقالت مبحوثة أخرى : "جوزى سافر إلى الإسكندرية وتزوج بأخرى ولم يعد يسأل عنى ولا على العيال، ولذا اتجهت لتجارة المخدرات علشان أكفى مصاريف عيالى". ومبحوثة ثالثة قالت : "جوزى كان مكبر دماغه عن مصاريف البيت ، والعيال محتاجين فلوس علشان تاكل وتلبس وتتعالج ، ومكانش أمامى غير إنى أسرق أو أبيع شرفى أو أتاجر فى المخدرات ، واخترت تجارة المخدرات" .

ومبحوثة رابعة قالت : "جوزى أصيب بمرض فى قدمه وقعد فى البيت ، واضطريت أتاجر فى البانجو علشان أقدر أصرف على مرضه وعلى العيال" .

ومبحوثة خامسة قالت : "لما جوزى اتسجن كنت محتاجة فلوس علشان أجيب محامى يترافع عن جوزى ، وكمان علشان أعيش ، ولذا تاجرت فى المخدرات" .

وقالت مبحوثة سادسة : "جوزى كان بيعمل فى بلد عربى ولما رجع لم يجد فرصة عمل، وهو بطبيعته كسلان، ولذا لم يجد أسهل من طريق تجارة المخدرات علشان يوفر لنا مصاريف البيت والأولاد" .

حالات يرجع احتراف الزوجة اتجار المخدرات إلى الجشع وحب المال :

قالت مبحوثة : "تجارة البودرة سهلة ، ومكسبها كبير ، وأنا بأحب الفلوس قوى". وقالت مبحوثة أخرى : "أنا كان نفسى أعيش زى أهل جوزى ، أكسب زيهم ، وألبس دهب زيهم ، وأحط فلوس فى البوستة ، ومابقاش محتاجة لحد" . ومبحوثة ثالثة قالت : "أنا طلعت لقيت أبويا بيتاجر فى المخدرات وفلوسه كتير ، وأنا أحب يكون معايا فلوس زيه" . ومبحوثة رابعة قالت : "أنا اشتغلت فى المخدرات علشان مكسبها كبير ، أنا بأجيب كيلو البانجو بـ ٢٠٠ جنيه وأبيعه بـ ٤٠٠ جنيه" . وقالت خامسة : "المكسب من المخدرات سريع عمى عينى" . وقالت سادسة : "المكسب من المخدرات كبير قوى يصل أحيانا فى اليوم الواحد إلى ٥٠٠ جنيه وأحيانا إلى ٥٠٠٠ جنيه من بيع البودرة ، أنا عايشة عيشة كلها رفاهية ، عفش بيتى يشبه عفش القصور" . وقالت سابعة : "أسرتى هى السبب فى اتجاهى لتجارة المخدرات علشان الفقر والعيشة اللى كنت عيشاها ، متفتكروش حد يعمل كده ويدخل السجن يكون عايز كده ، ده الظروف اللى بتحكم علينا بكده ، لو كنا زيكم ولقينا رعاية ماكناش فكرنا فى الهباب ده ، وضاع عمرنا كله داخل السجن" .

حالات يرجع احتراف المرأة اتجار المخدرات إلى إدمان الزوج أو إدمانها شخصيا : قالت مبحوثة : "أنا ماكنتش لاقية اللقمة ، جوزى كان بيصرف كل فلوسه على الكيف لأنه شمام" . وقالت مبحوثة أخرى : "جوزى كان بيصرف كل دخله على تعاطى المخدرات ولا يهتم بطلبات البيت ، ورمانى أنا والعيال ،

واشتغلت خدامة فى البيوت ، واتبهدلت علشان أقدر أعيش لغاية ما تعبت وجالى روماتيزم وطلبات العيال زادت ، وماكنش أمامى غير إنى أختار بين أبيع شرفى أو أشتغل فى المخدرات ، واخترت المخدرات ، وخصوصا إنى عندى أربع بنات عايزين يتجوزوا ويتجهزوا ، لو كانوا صبيان كانوا حيشتغلوا ويساعدونى فى مصاريف البيت وماكنتش حامد إيدى للحرام ، أعمل إيه نصيبى كده" . وقالت مبحوثة ثالثة : "أنا أدمنت البودرة ، وعلشان أوفر تمنها تاجرت فيها" . وقالت رابعة : "أنا كان لازم أبحث عن وسيلة أصرف منها على التعاطى ، لأنى كنت بتعاطى برشام ، وكنت بشرب ٤ شرائط فى اليوم ثمنهم ٢٠٠ جنيه". وقالت خامسة : "أنا بتعاطى هيروين ، وبدأت بنصف جرام فى اليوم حتى وصلت إلى ٤ جرام فى اليوم ، ولذا لجأت إلى الاتجار علشان أقدر أوفر مصاريف التعاطى" .

ثانيا : عوامل ارتكاب المرأة جريمة تعاطى المخدرات

نظرا لما لتعاطى المخدرات من آثار سلبية سيئة على المتعاطى ، وبخاصة على الناحية الصحية ، حيث يتحول تدريجيا إلى شخص مدمن يعانى أعراضا انسحابية شديدة إذا انقطع عن التعاطى ، وتحت وطأة إحساسه بتلك الأعراض يمكن أن يقدم على عمل أى شئ ، حتى ولو وصل به الأمر إلى ارتكاب الجريمة ، ولذا خص المشرع مرتكب جريمة التعاطى بالعقاب المشدد حتى لا يقدم أى شخص على ارتكابها (م ١/٣٧ من قانون مكافحة المخدرات) ، وسنعرض فى هذا الجزء عوامل ارتكاب المرأة لجريمة تعاطى المخدرات ؛ لمعرفة أى العوامل أكثر تأثيرا من غيرها بالنسبة لتلك الجريمة ؛ حتى يمكن الوقاية منها ومكافحتها .

واقع الأمر ، أن حالات التعاطى فى الدراسة الحالية بلغت أربع حالات ، أى بنسبة ٥٪ من حجم العينة البالغ عددها ٨٠ حالة ، وذلك وفقا للتكييف القانونى للواقعة محل التجريم . وقد سبق أن ذكرنا أن حالات الاتجار بلغ عددها ٧٨ حالة وذلك وفقا للتكييف القانونى للواقعة محل التجريم أيضا. ولكن من خلال تتبع حالات الاتجار ، اتضح وجود حالتين منهن أقرت المبحوثات بأنهن يتعاطين المخدرات أيضا ، وحتى نتجنب إغفال ذكر عوامل التعاطى بالنسبة لتلك الحالات ، فقد تم إضافتهن لعدد حالات التعاطى ، ومن ثم يكون مجموع حالات التعاطى أربع حالات .

ومن خلال تتبع حالات التعاطى السابقة ، فقد اتضح تأثير كل من العوامل الاجتماعية ، وكذلك العوامل النفسية ، وأيضا العوامل الاقتصادية ، فى ارتكاب المرأة جريمة تعاطى المخدرات ، وفيما يلى تفصيل ذلك .

١ - العوامل الاجتماعية

أشارت إحدى الدراسات التى أجريت على عينة من المدمنات المودعات بسجن القناطر نساء إلى صداقة السوء ، وكذلك أكد بحث تعاطى الحشيش الذى قام به المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٦٧ على أن تصدع الأسرة من العوامل الهامة فى تعاطى الحشيش ، فالطابع العام لتلك الأسر هو التفكك والاضطراب ، فالمتعاطى إما ينتمى إلى أب تزوج أكثر من مرة ، أو يكون أحد أبويه أو كلاهما مدمنا للمخدرات أو متعاطيا للخمر ، والبعض ينتمى لأسر يكثر فيها وقوع المنازعات بسبب سوء الاحوال المادية ، أو سوء معاملة الأبناء التى تتسم بالإهمال والقسوة [٣٢] .

وكذلك أشارت دراسة أجريت على عينة قوامها ١٠٠ فرد (ذكورا وإناثا) من المودعين بسجن القناطر المحكوم عليهم والمتهمين لارتكابهم جرائم تعاطى المخدرات أن العوامل الاجتماعية تقف وراء ارتكاب هذه الجرائم ، حيث بلغت نسبة صداقة السوء ٩٢٪ ، والمشاكل العائلية ٢٥٪ [٣٣] . وقد أكدت نفس النتائج السابقة دراسة حديثة أجريت على عينة من المودعين بسجن القناطر نساء ورجال عام ٢٠٠٠ ، وتتمثل فى صداقة السوء ، والتصدع الأسرى ، والبطالة ؛ ولذا أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الأسرة بتنشئة الأبناء تنشئة سليمة ، وضرورة زيادة الوعى الدينى ، وضرورة حل مشكلة البطالة ، وكذلك حل مشاكل السكن ؛ لأن الشباب يهرب من واقعه المؤلم إلى عالم المخدرات ، كى ينسى همومه ، وقد يقوده ذلك إلى ارتكاب بعض الجرائم [٣٤] . وقد أكد بحث بعنوان "التنشئة الاجتماعية ودورها فى الوقاية من التعاطى" أن ٧٠٪ من عينة البحث يعانون من مشكلات أسرية متنوعة ، مثل الطلاق ، وعدم وجود القدوة الصالحة داخل الأسرة . وكذلك أشار بحث آخر بعنوان "دور الأسرة كجماعة أولية فى مواجهة مدمن المخدرات" إلى أن أسر المدمنين على المخدرات ترتفع فيها معدلات عدم الوفاق بين أبنائها وذلك بنسبة ٧٨٪ [٣٥] .

أما دراستنا الحالية ، فمن خلال تتبع الحالات اتضح أن العوامل الاجتماعية تعد من أهم عوامل ارتكاب المرأة جرائم تعاطى المخدرات ، وقد تمثلت فى : التصدع المادى والتصدع المعنوى للأسرة ، وكذلك صداقة السوء ، وانتماء المرأة إلى أسرة متعاطى مخدرات . وسنعرض فيما يلى تفصيل ذلك :

أ - التصدع المادى للأسرة

اتضح من خلال تتبع الحالات أن هناك حالتين أقرتا بأن التصدع المادى للأسرة من أهم عوامل ارتكابهن لجريمة تعاطى المخدرات ، وتتمثل فى انفصال الأم عن الأب ، وفيما يلى نص أقوال المبحوثتين : قالت الأولى : "أنا كنت متدلعة قوى مفيش حاجة أطلبها إلا لما تيجى فى الحال ، ولكن اتغير حالنا لما بابا اتجوز واحدة ثانية وانفصل عن أمى ومبقاش يسأل علينا خالص" . وقالت الثانية : "أمى سابت أبويا وأنا عمرى ٤ سنوات ؛ لأنه كان بيشتمها ويضربها ، واتجوزت واحد غيره ، ووضعتنى فى مدرسة داخلية ، أمى هى سبب عقدتى فى حياتى" .

ب- التصدع المعنوى للأسرة

من خلال مناقشة الحالات اتضح وجود حالتين ، كان التصدع المعنوى للأسرة من أهم عوامل ارتكابهما جريمة تعاطى المخدرات ، وتتمثل فى المعاملة القاسية والمشاجرات . وفيما يلى نص أقوال المبحوثتين : قالت الأولى : "أمى وأبى فى مشاجرات مستمرة بسبب زواجه من أخرى ، وهم يغدقون علىّ بالمال ، أمى من ناحية وأبى من ناحية أخرى ، ولذا أدمنت الهيروين ؛ لأنى أقدر أشتريه فى أى وقت" . وقالت الأخرى : "أمى توفت وأنا صغيرة ، وتزوج أبى بأخرى ، وكانت تعاملنى معاملة قاسية جداً ، وتفضل علىّ أولادها من أبى ، ولذا تركت الدراسة وزوجونى من تاجر مخدرات علمنى شرب المخدرات" .

جـ- انتماء المبحوثة لأسرة متعاطى مخدرات

أقرت ثلاث مبحوثات بانتمائهن لأسر متعاطى مخدرات ، وهذا يؤكد ما سبق ذكره عن عائلية جرائم المخدرات ، فالزوجة – فى أحيان كثيرة – تدخل إلى عالم المخدرات – سواء أكان اتجارا أم تعاطيا – عن طريق أسرتها ، سواء الأبوية أو الزوجية . وفيما يلى أعرض لنص أقوال المبحوثات : قالت الأولى : "جوزى علمنى شرب المخدرات لأنه كان بيتاجر ويتعاطى مخدرات" . وقالت الثانية : "أنا طلبت من جوزى أن أتعاطى معاه علشان كان بيروح يتعاطى عند ست ثانية وأنا كنت

خايفة لتأخذه منى" . وقالت الثالثة : "جوزى كان بيشجعنى أن أشرب المخدرات معاه" .

د - أصدقاء السوء

ذكرنا فيما سبق مدى الارتباط بين صداقة السوء والانحراف ، فاختيار الصديق يمكن أن يخلق الشخص أو يقضى عليه . وفى دراستنا الحالية اتضح وجود ٤ حالات ، تعد صداقة السوء من أهم عوامل انحرافهن ، سواء فى المدرسة ، أو فى الجامعة ، أو فى الشارع . وفيما يلى عرض لنص أقوال المبحوثات : قالت مبحوثة : "أنا شربت سجاير مع زملائى فى المدرسة وأنا سنى ١١ سنة ، وبعد كده شربت معاهم بانجو ، واستمريت على كده ، وشجعنى أكتر أصدقائى فى النادى وفى المعهد ، وكان معايا فلوس كتير كنت باعزمهم على المخدرات" . وقالت أخرى : "زملائى فى الجامعة لهم دور كبير فى إدمانى الهيروين ، وهم شجعونى وقووا قلبى" .

وعن أصدقاء السوء فى الشارع ، قالت مبحوثة : "صاحب جوزى هو اللى خلاه يحط لى البرشام فى الشاى علشان أشربه وأغيب عن الوعى وأهلوس وأعمل حركات مضحكة ويقعدوا يضحكوا على ، وكان كل لما يجى عندنا يقول لجوزى ياللى نحط لمراتك برشام فى الشاى خلينا نضحك عليها شوية" . وتقول أخرى : "لما جوزى مات ، فتحت كشك فى الشارع أبيع فيه حلوى ، ومن كتر وقفتى فى الشارع مع الناس ومنهم البلطجية والمسجلين اتعلمت شرب المخدرات، وده كان لزوم المعلمة علشان أقدر أجاريهم ، وكمان بقيت أعمل عندى جلسات تعاطى وأعزمهم" .

٢ - العوامل النفسية

ذكرت إحدى الدراسات – التى أجريت على عينة من المدمنات عام ١٩٧٩ فى الولايات المتحدة الأمريكية – أن العوامل النفسية لها دور هام فى تعاطى المرأة للمخدرات ، حيث تعانى المرأة دائما من الإحساس بالدونية ، وغالبا ما تكون مصابة بالاكتئاب والقلق . وقد أكدت دراسة أخرى على أن العامل النفسى هو الذى يدفع المرأة إلى تعاطى المخدرات ، فهى تشعر دائما بالضعف الأنثوى أمام الرجل ؛ ولذا تحاول التمثل به حتى تتغلب على هذا الشعور[٣٦] . وكان من نتائج إحدى الدراسات التى أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠ – على عينة من الفتيات الجامعيات اللاتى يتعاطين المخدرات – أن العوامل النفسية هى التى تدفعهن إلى ذلك ، وأهمها الإحساس بالخوف من الفشل فى الدراسة ، وكذلك رغبتهن فى تنشيط الرغبة الجنسية[٣٧] .

وأيضا أشارت نتائج إحدى الدراسات التى أجريت على عينة قوامها ١٠٠من المحكوم عليهم من الذكور والإناث المودعين بسجن القناطر ، أن العوامل النفسية من عوامل ارتكاب أفراد العينة لجرائم تعاطى المخدرات ، وتتمثل فى المشكلات العاطفية وذلك بنسبة ٧٦٪ [٣٨] .

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراستنا الحالية ، فقد اتضح من خلال متابعة الحالات وجود ٦ حالات أقررن بأن العوامل النفسية من أهم عوامل ارتكابهن لجريمة تعاطى المخدرات ، وقد تمثلت فى : الشعور بالاكتئاب ، وكذلك حب الاستطلاع ، وأيضا فى الغيرة ، وكذلك فى الرغبة فى زيادة المتعة الجنسية ، والشعور بالحرمان من الحنان . وفيما يلى نص أقوال المبحوثات : **حالات يتمثل فيها العامل النفسى فى الشعور بالاكتئاب :** قالت مبحوثة : "أنا كنت بتعاطى مخدرات علشان أنسى همومى ، أنا معقدة نفسيا لأن أمى وأبويا سابوا بعض وأنا صغيرة وتزوجت أمى واحد ثانى ، وزوجتنى وأنا عمرى ١٤ سنة من راجل

أكبر منى بـ ٢٠ سنة ، وكان بخيل بيحرمنى من كل حاجة ، وفجأة مات وسابنى وأولادى صغيرين وكان سنى ٢٦ سنة ، ولذا فتحت كشك سجاير علشان أبيع وأعرف أربى أولادى ، وبقيت أتعامل مع الصيع والبلطجية ، واتعلمت شرب المخدرات علشان أجاريهم وماحدش يطمع فىّ منهم ، ويحسوا أنى أرجل منهم" . وهذا يتفق مع النتيجة التى سبق ذكرها من أن المرأة تقدم على تعاطى المخدرات نتيجة إحساسها بالضعف الأنثوى أمام الرجل ؛ ولذا تحاول التشبه به حتى تتغلب على هذا الشعور . وقالت مبحوثة أخرى : "جوزى راجل عسكرى وكان بيغيب عنى فترات طويلة بسبب شغله ، وأنا ماكنتش قادرة أتحمل غيابه ، وشعرت بالاكتئاب ، واتجهت لتعاطى المخدرات علشان أنسى همومى". وقالت ثالثة : "أنا كنت باتعاطى علشان أنسى همومى ، المخدرات بتخلى الواحد يعيش فى دنيا غير الدنيا" . وقالت مبحوثة رابعة : "جوزى كان يعانى من ضعف جنسى ، ولذا كان بيتعاطى علشان ينسى همومه، وأنا كنت بأشاركه التعاطى علشان كنت حاسة بالاكتئاب بسبب عدم معاشرته لى" . **حالات يتمثل فيها العامل النفسى فى حب الاستطلاع :** قالت مبحوثة : "أنا كنت بتعاطى المخدرات قبل ما اتجوز ، أنا كنت عاوزة أجرب وأشوف المخدرات بتعمل إيه". وقالت مبحوثة أخرى : "أنا عندى حب استطلاع عاوزه أجرب كل حاجة" . **حالات يتمثل فيها العامل النفسى فى الاضطراب الناتج من التدليل الزائد أو القسوة الزائدة أو التذبذب فى المعاملة ما بين التدليل الزائد والقسوة الزائدة :** قالت مبحوثة : "أنا كنت آخر العنقود ، وكنت متدلعة قوى مفيش حاجة أطلبها إلا لما تيجى لى فى الحال ، ولما جاءت أختى الصغرى اتغير الحال وانتقل التدليل إليها ، وبدأ أمى وأبى يهملونى ، والمشكلة زادت لما انفصل أبويا عن أمى ، واتجوز أبى واحدة ثانية وتركنا، نفسيتى تعبت وبدأت أشرب سجاير، وكان عمرى وقتها ست

سنوات ، ولما وصل عمرى ١١ سنة بدأت أشرب بانجو" . وتقول مبحوثة ثانية : "أبويا كان قاسى جدا علىّ ، كان يضربنى بلا سبب ، وكان يصل الضرب فى بعض الأحيان إلى إصابتى بعاهة مستديمة ، وكان يجبرنى على أن أعمل معه فى بياض المحارة ، وكان سنى وقتها ١٢سنة ، وهو كان معقدنى نفسيا ، ولما اتجوزت ، وبدأ جوزى يقسو على ويضربنى افتكرت قسوة أبويا وأنا صغيرة ومالقتش أمامى غير تعاطى البرشام علشان أنسى كل همومى" . **حالة يتمثل فيها العامل النفسى فى الغيرة الزوجية :** قالت المبحوثة : "عرفت أن جوزى بيروح مع جماعة أصحابه عند واحدة فى المنطقة اللى أنا ساكنة فيها علشان يتعاطى عندها المخدرات ، أنا خفت على جوزى من الست دى لتأخذه منى ، فقلت له أنا عاوزة أتعاطى معاك مخدرات ، وماتروحش عند الست دى " . **حالة يتمثل فيها العامل النفسى فى الرغبة فى زيادة المتعة الجنسية :** قالت المبحوثة : "أنا كنت باتعاطى مع جوزى الهيروين علشان نزود المتعة الجنسية بينا" .

٣- العوامل الاقتصادية

دلت دراسات كثيرة – سبق ذكرها – على ارتباط جريمة تعاطى المخدرات بالقدرة المالية ، أى الثراء ، فتوافر المال يسهل الحصول على المخدر .

وأوضحت دراستنا الحالية وجود حالتين ، يرجع الانحراف لديهما إلى القدرة المالية للمبحوثتين . وفيما يلى نص أقوالهما : قالت الأولى : "كان سهل على أشترى المخدرات ، كان بابا بيعطينى فلوس ، وماما كمان علشان كانوا منفصلين عن بعض ، كل واحد كان بيسابق الثانى على إعطائى فلوس أكتر ، وكنت لابسة دهب كتير، لما كنت أحتاج فلوس كنت بابيع الدهب وأشترى بيها المخدرات اللى أنا عاوزاها" . وقالت الأخرى : "وجود المال معايا خلانى أتعاطى

البودرة ، لأنها غالية ومايقدرش يشتريها إلا الأغنياء".

الخلاصة

دلت نتائج الدراسة الميدانية على أن العوامل الاجتماعية كانت هى الدافع لأغلب أفراد العينة وذلك بالنسبة لجريمة الاتجار فى المخدرات ، فقد بلغت نسبتها ١٠٠٪ ، يلى ذلك العوامل الاقتصادية ، حيث بلغت نسبتها ٨ر٦٢٪ ، يلى ذلك العوامل النفسية فكانت نسبتها ٦ر٢٥٪ .

وبالنسبة للعوامل الاجتماعية ، فقد كان انتماء المرأة لعائلة تجار مخدرات من أهم تلك العوامل ، فكانت نسبتها ٣ر٩٢٪ من المجموع الكلى للمتاجرات بالمخدرات ، يلى ذلك التصدع المادى والبيئة الإيكولوچية ، بنسبة ٢ر١٩٪ لكل منهما ، يلى ذلك التصدع المعنوى ، وكذلك صداقة السوء ، حيث كانت النسبة لكل منهما حوالى ٨ر١٢٪ . كما دلت نتائج الدراسة الميدانية على أن العوامل الاقتصادية من أهم عوامل احتراف المرأة اتجار المخدرات ، حيث كانت نسبتها ٨ر٦٢٪ ، وتدور أغلبها حول العوز المادى ، وكذلك حب المال ، أو الجشع المادى . أما العوامل النفسية فكانت نسبتها ٦ر٢٥٪ ، وقد تمثلت فى وجود بعض العقد النفسية التى ترتبت على اتباع أساليب تنشئة غير سليمة ، ومنها : القسوة الزائدة ، أو التدليل الزائد ، أو التذبذب بينهما .

بالنسبة لعوامل ارتكاب المرأة جريمة تعاطى المخدرات ، كان أهمها العوامل النفسية ، فقد كان جميع أفراد العينة من المتعاطيات للمخدرات بتأثير العوامل النفسية ، وقد تمثلت فى : الشعور بالاكتئاب ، وكذلك حب الاستطلاع ، وأيضاً الغيرة ، والرغبة فى زيادة المتعة الجنسية ، والشعور بالحرمان من

الحنان . يلى ذلك العوامل الاجتماعية ، وفى مقدمتها صداقة السوء ، يليها كل من التصدع المادى والتصدع المعنوى للأسرة ، وكذلك انتماء المرأة إلى عائلة متعاطى مخدرات أو تاجر مخدرات ، وكذلك العوامل الاقتصادية ، حيث كانت نسبة تأثيرات جميع تلك العوامل متشابهة ، حيث تراوح عدد المبحوثات اللاتى أقررن بأى منها بين اثنتين إلى ثلاث حالات .

ولا يفوتنى التنويه إلى أنه ، بالرغم من أن نتائج الدراسة الميدانية قد أوضحت أهمية العوامل الاجتماعية بالنسبه لاحتراف المرأة اتجار المخدرات ، يليها العوامل الاقتصادية ، فإننا لا نستطيع أن نغفل دور العوامل الأخرى ، كالعوامل النفسية والبيولوجية ، ولذا فإن ارتكاب المرأة جرائم اتجار المخدرات يقع بتضافر هذه العوامل جميعا .

وكذلك بالنسبة لارتكاب المرأة جريمة تعاطى المخدارت ، فقد اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أهمية العوامل النفسية ، إلا أننا لا نستطيع إغفال غيرها من العوامل ، كالعوامل الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، ولذا يمكن القول إن تعاطى المراة المخدرات يقع بتأثير وتضافر هذه العوامل جميعا .

وعلى ذلك ، قد تحيط بإحدى الفتيات ظروف اجتماعية سيئة ، مثال ذلك وجودها فى أسرة متصدعة مادياً أو معنوياً ، غير أنها لا تقدم على ارتكاب جريمة تعاطى المخدرات ؛ نظرا لعدم وجود العوامل الأخرى ، كتوافر المال اللازم لشراء المخدر ، فى حين أنه قد تقدم أخرى على ارتكاب تلك الجريمة بسبب توافر بعض العوامل النفسية .

وبناء على ماسبق نخلص إلى ضرورة تجنب عوامل ارتكاب المرأة جرائم المخدرات ، سواء كانت اتجارا أو تعاطيا بمراعاة ما يلى :

١ - ضرورة تحسين المنظومة الاجتماعية والقانونية التى تؤدى إلى الحفاظ على

كيان الأسرة من التصدع ، بتجنب أسباب التصدع المعنوى ، وكذلك المحافظة على القدوة الصالحة داخل الأسرة ، وعمل الدولة على ضمان توفير أشكال من الرعاية البديلة عند انهيار الأسرة .

٢ – توعية الإناث بصورة مستمرة – عن طريق أجهزة الدولة المعنية المتمثلة فى وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية أو المقروءة – بعواقب الانزلاق فى دائرة اتجار المخدرات ؛ حتى لايسهل انقيادها إلى ذلك النشاط عن طريق محاكاة أو تقليد أحد أفراد عائلتها.

٣ – ضرورة قيام الأهل بتحرى الدقة عند تزويج الفتاة بالتاكد من سلامة سلوك الشخص الذى يتقدم للزواج منها ؛ حتى لا تفاجأ الفتاة بعد الزواج باحترافه تجارة المخدرات ، ومن ثم تضطر لاحتراف ذات النشاط بالتبعية له .

٤ – ضرورة الاهتمام بتقديم أوجه الرعاية اللاحقة المناسبة لأسر المحكوم عليهم مرتكبى جرائم تجارة المخدرات ؛ حتى لا تضطر زوجة المسجون أو بناته – تحت ضغط الحاجة أو العوز المادى – إلى استئناف ممارسة نشاط الزوج أو الأب .

٥ – توسيع دائرة الضمان الاجتماعى لتشمل تنظيم إعانات بطالة ؛ للتخفيف من حدة الفقر كأحد العوامل المؤدية للجريمة بشكل عام ، ولجريمة الاتجار بشكل خاص .

٦ – إعداد برامج توعية تعمل على أن يحرص الآباء على الموازنة فى معاملة الإناث بالبعد – قدر الإمكان – عن القسوة الزائدة ، أو التدليل الزائد .

٧ – ضرورة اهتمام الآباء بالتنشئة السليمة للإناث ، ومتابعتهن فى مختلف أماكن تواجدهن ، سواء فى المدرسة ، أو فى الجامعة ، أو فى

النادى ؛ حتى لا يقعن فى دائرة أصدقاء السوء . فقد دلت نتائج البحث على أن صداقة السوء من أهم عوامل ارتكاب المرأة جريمة تعاطى المخدرات .

٨ – يتعين أن يتبصر الآباء بعواقب الإغداق بالمال غير الرشيد على بناتهن ، فالمال الكثير يسُهل شراء المخدر، ومن ثم تنزلق الفتاة فى دائرة التعاطى .

٩ – ضرورة قيام الدولة بحل مشكلات الشباب من الجنسين ، ومنها البطالة ، وتأخر سن الزواج بسبب ارتفاع تكاليفه ، وبخاصة عدم استطاعة الشباب إيجاد المسكن المناسب . فمشكلات الشباب الذكور تقف حجرة عثرة أيضاً أمام الإناث .

المراجـع

١ – أبو عامر ، محمد زكى ، *دراسة فى علمى الإجرام والعقاب* ، الجامعة الجديدة للنشر ، ١٩٩٥ ، ص ١٣٥ .

٢ – المرصفاوى ، حسن صادق ، *الإجرام والعقاب فى مصر* ، ١٩٧٣ ، ص ص ٧١ – ٧٢ .

٣ – عبد الستار ، فوزية ، *علم الاجرام والعقاب* ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ ، ص ١٥٤ ؛ غانم ، عبد الله ، *المرأة وتجارة المخدرات* ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩١ ، ص ٢٦ ، ص ٥٦ .

٤ – شوقى ، طريف ، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى ، *المؤتمر السنوى الرابع للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية* ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧٧ .

٥ – عبد الستار ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ ، ١٥٨ .

٦ – أبو شهبة ، فادية ، عبد الغنى ، ماجدة ، *ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية منظور اجتماعى قانونى* ، التقرير الأول ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٩ ؛ طريف شوقى ، مرجع سابق ، ص ٣٧٧ ؛ هندواوى ، نور الدين ، *مبادئ علم الإجرام* ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٠ .

٧ – سندرلاند ، أدوين ، وكريس ، دونالد ، *مبادئ علم الإجرام* ، ترجمة السباعى ، محمود ، والمرصفاوى ، حسن ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣١ .

٨ – عبد الستار ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ ؛ هندواوى ، نور الدين ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

٩ – عبد الستار ، فوزية ,المرجع السابق ، ص ١٥٦ ؛ إمام حسانين ، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى ، *المؤتمر السنوى الرابع للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية* ٢٠٠٢ ، ص ٧٥٥ .

١٠– محمد ، أنور الشرقاوى ، *انحراف الأحداث* ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٣ ؛ غانم ، عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٣٢ ، عبيد ، رءوف ، *أصول علمى الإجرام والعقاب* ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩٣ .

١١ – عبد الستار ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

١٢– عبد الستار ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .

١٣ – أبو شهبة ، فادية ، *النساء مرتكبات جرائم القتل العمدى ، دراسة مسحية لسجون النساء فى مصر* ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٦ ، ص ١٣٩ ؛ عمران ، منال ، *بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسرى ضد المرأة ، دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة* ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ , ص ٤٨ ؛ الجوهرى ، محمد ، *الطفل والبيئة الاجتماعية* ، المكتبة الجامعية ، ١٩٩١ ، ص ٣٥ .

١٤ – عبد الستار ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ ؛ أبو شهبة ، فادية ، مرجع سابق ص ٢٧ .

١٥ – أبو شهبة ، فادية ، النساء مرتكبات جرائم القتل العمدى ، مرجع سابق ، ص ص١٥٢ – ١٥٥ ؛ المجدوب ، أحمد ، المجرمون العائدون ، *المجلة الجنائية القومية* ، نوفمبر ١٩٧٢ ، ص ٢٩٧ .

١٦ – غانم ، عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

١٧ – المجدوب ، أحمد ، المرأة والجريمة ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

١٨ – غانم ، عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ، ص ٨٠ .

١٩ – المرجع السابق ، ص ٢٨ ، ص ١٨٤ .

٢٠ – فتحى ، حسن ، مشاكل الإسكان فى الدول النامية ، *أعمال الحلقة الدولية الثانية عشرة لعلم الجريمة* ، التنمية الاقتصادية ومشكلات السلوك الاجتماعى ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٢ يونيو إلى ١٠ يوليو ١٩٦٣، ص ٩٨ .

٢١ – نجيب ، محمود حسنى ، *دروس فى علم الإجرام وعلم العقاب* ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢. ص ٩٨ .

٢٢ – العدوى ، محمد ، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى ، *المؤتمر السنوى الرابع للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية* ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٣٤ .

٢٣ – غانم ، عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

٢٤ – المرجع السابق ، ص ١١٩ .

٢٥ – الشرقاوى ، أنور ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

٢٦ – عبيد ، رءوف ، مرجع سابق ، ص ٢٢١ ، ثروت ، جلال ، *الظاهرة الإجرامية* ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٣ .

٢٧ – الساعاتى ، حسن ، التحليل الاجتماعى للشخصية ، *المجلة الجنائية القومية* ، مجلد ١ ، عدد ١، مارس ١٩٥٨ ، ص ص ٨٠ – ٨١ ؛ د . رءوف عبيد ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

٢٨ – المرصفاوى ، حسن صادق ، *الإجرام والعقاب فى مصر* ، منشأة المعارف ، ١٩٧٣ ، ص ص١٣٩ – ١٤٠ ؛ عمران منال ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، سذرلاند وكريس ، مرجع سابق ، ص٢٥٣ ، عبيد ، رءوف ، مرجع سابق ، ص ١٨١ .

٢٩ – عبد الستار ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٢ – ١٩٣ .

٣٠ – ارماند فيرچينى ، مانويل لوبيز ، *أعمال الحلقة الدولية الثانية* عشرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ص ص ٥٣٦– ٥٣٩ ؛ غانم ، عبد الله ، مرجع سابق ، ص ص ٤٧ – ٤٩ .

٣١ – المرصفاوى ، حسن صادق ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ ؛ سالم ، مدحت نبيل ، *علم الإجرام* . دار النهضة العربية ، ١٩٨٦، ص ٢٢٠ .

٣٢ – بحث *تعاطى الحشيش فى الإقليم الجنوبى* ، التقرير الثانى ، القاهرة ، دار مطابع الشعب ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٥ .

٣٣ – أبو شهبة ، فادية ، ظاهرة إدمان المخدرات ، *مجلة العلوم القانونية والاقتصادية* ، يناير ١٩٩٢ لسنة ٣٤ ، ص ٣٧٣ .

٣٤ – أبو العمايم ، هبة ، *إدمان المخدرات وأثره على السلوك الإجرامى بين الشباب* ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣٤ .

٣٥ – المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .

٣٦ – رمضان ، محمد محمد مصطفى ، ت*عاطى المخدرات لدى الشباب المتعلم فى سيكولوچية التعاطى* ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ ، ص ١٥ ؛ أبو شهبة ، فادية ، ظاهرة إدمان المخدرات ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥ .

٣٧– أبو العمايم ، هبة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

٣٨ – أبو شهبة ، فادية ، ظاهرة إدمان المخدرات ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ص ٣٧٦ ؛ بحث تعاطى الحشيش ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

Abstract

FACTORS LEADING TO COMMITTING DRUG CRIMES BY WOMEN : FIELD STUDY

Magda Fouad

This article is a part of the research titled “Women and Drug Crimes in the Egyptian Society”. It deals with factors that lead women to commit drug crimes. It is a field study applied on 80 women sentenced for committing drug crimes, who are imprisoned in El-Kanater Women Jail.

The study reveals the importance of social factors in committing drug trafficking crimes by women, followed by economic ones. In drug abuse crimes, the psychological factors got the priority. However, in both crimes, other factors can’t be ignored. Therefore, drug crimes committed by women occur by the interaction between social, economic, psychological and biological factors.